الذي يجد ما كان لتوّه هناك والإختراع الذي يجترح آليات جديدة وآفاق جديدة."

في وضعٍ كهذا، وكما يستقرأ ديريدا، لم يعد بإمكاننا امتلاك وسائل تمكّننا من التمييز بين "واقع" سباق التسلّح ـ أو "الدلالة النووية" ـ وبين تلك البدائل الخيالية أو الفانتازية التي تملي في الوقت الرّاهن شروط ما يُدعى بالتفكير الإستراتيجيّ. وإذا كان الأمر كذلك فالسؤال المطروح يصبح: من يستطيع أن يدّعي **الكفاءة** ـ النماذج الأساسية للمعرفة أو الخبرة الخاصّة ـ للحكم على مسائل كهذه؟ بالتأكيد ليس أولئك الذين سعوا منذ البداية وحتى الآن (مخططون حربيون، تقنيون، ناطقون باسم البنتاغون، أياد قديمة في اللعبة الدبلوماسية، الخ) إلى احتكار هذا الخطاب من موقع الخبرة المعترف بها. "جميعهم، في الواقع، وهم قلّة، في موقع اختراع، أو تفنيد أو اختلاق اجراءات و إعطاء أوامر حيث ما من نموذج جاهز... يساعدهم على الإطلاق."[٢٠] في وضع كهذا يمكن للمرء أن يفترض (مع ديريدا) أنّ الحوار النووي يجب أن يكون من الآن فصاعداً مفتوحاً أمام أولئك الذين تنحصر "كفاءتهم" ـ أو من كان اهتمامهم الرئيسيّ ـ في ميادين من مثل السيموطيقيا، النظرية الأدبية، الخطاب، أو التفكيكية؛ وتلك مناهج قد تبدو هامشيةً تماماً استناداً إلى التقسيمات الرّاهنة للعمل، لكنها مع ذلك تكتسب أهميةً قصوى في ضوء هذا الإنزياح الأخير للمعايير. "لذلك نستطيع أن نعتبر أنفسنا أكفّاء،" يكتب ديريدا، "لأنّ البنية المعقّدة للإستراتيجية النووية لا يمكنها العمل بدون سفسطة المعتقد والتمثيل الخطابي للنصّ."[٢١] مرّةً أخرى، وفي مقطع يمكن بسهولة (على الرغم من عدم صحّة ذلك) أن يُقرأ وكأنّه يبارك فرضيات بودريار مابعد الحداثوية، يكتب ديريدا:

إنّ الخطّ الفاصل بين *doxa* و *episteme* [المقصود هنا بين "الرأي المحض" و"المعرفة الحقيقية"] يبدأ بالإنمحاء حالما يختفي ذلك الشيء المسمّى بالكفاءة المشروعة بشكل مطلق أمام ظاهرة معينة لم تعد إطلاقاً مجرّد ظاهرة